

ملخص خطبة الجمعة ١٨/١١/٢٠٢٢م

في مسجد مبارك، إسلام آباد بربطانيا

يستمر حضرته في سرد أحداث سيرة حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وحول مكانة أبي بكر الصديق عند النبي صلى الله عليه وسلم، هناك ما يوضح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يعينه خليفة

بعده بل وقال بأن الله يأبى إلا أن يكون أبو بكر خليفة يخلفه صلى الله عليه وسلم.

فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ: ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ.

ثم هناك رواية عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنِّي لَأَدْرِي مَا قَدَرْتُ بِقَائِلِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ.

وعن موقفه عند واقعة الإفك وفضائله، فقد ألصقت بالسيدة عائشة رضي الله عنها تهمة كبيرة كأما وقع عليه الجبل، ولكن أبوها كانا للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر حبا وعشقا واحتراما منهما لابتئهما، فتركا ابتئهما في هذه الفترة فيما تركها النبي صلى الله عليه وسلم، فذات مرة جاءت عائشة رضي الله عنها إلى بيت أبوها في تلك الأيام، فأرجعها سيدنا أبو بكر إلى بيتها فوراً.

ذكر المصلح الموعود صلى الله عليه وسلم المكيدة الخفية بخصوص واقعة الإفك ومناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال:

علينا أن نفكر في الأشخاص الذين كان بإمكان المنافقين أو كبرائهم أن ينتقموا منهم بالشهير بسمعتهم ويحققوا أهدافهم. والقليل من التدبر يكشف لنا أنه كان وراء رميهم عائشة بهذه التهمة إما عداؤهم للرسول صلى الله عليه وسلم أو بغضهم لأبي بكر رضي الله عنه. فاتهموا عائشة رضي الله عنها لتسقط هي في نظر الرسول صلى الله عليه وسلم وبالتالي يفقد أبو بكر المكانة المرموقة التي يتبوءها في نظر المسلمين فيتبرءون منه ولا يكونون له الحب والاحترام اللذين يبدو أنهما نحوه وبالتالي لا يبقى هناك أي إمكانية ليخلف هو الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.

في ذكر ميزات أبي بكر رضي الله عنه يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: كان صلى الله عليه وسلم عارفاً تامَّ المعرفة، حلیم الخلق رحيم الفطرة، وكان يعيش في زي الانكسار والغربة، وكان كثير العفو والشفقة والرحمة، وكان يُعرف بنور الجبهة. وكان شديد التعلق بالمصطفى، والتصقت روحه بروح خير الورى، وغشيه من النور ما غشى مقتداه محبوب المولى، واحتفى تحت شعشعان نور الرسول وفيوضه العظمى. وكان ممتازاً من سائر الناس في فهم القرآن وفي محبة سيد الرسل وفخر نوع الإنسان. سمي صديقاً وأُعطي

علماً غضا طرياً وعميقاً، من حضرة خير الواهبين. فكان الصدق له ملكة مستقرة وعادة طبيعية، وبدت فيه آثاره وأنواره في كل قول وفعل، وحركة وسكون، وحواس وأنفاس، وأدخل في المنعمين عليهم من رب السماوات والأرضين. وإنه كان نسخة إجمالية من كتاب النبوة، وكان إمام أرباب الفضل والفتوة، ومن بقية طين النبيين. (سرخلافة، الخزان الروحانية ج ٨ ص ٣٥٥-٣٥٦)

كان أبو بكر رضي الله عنه ضمن أربعة عشر نقيباً للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد أمر على الحجاج أيضاً.

ثم ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بعض المرحومين،
الداعية محمد داود ظفر ابن تشودري محمد يوسف. كان يعمل في مطبعة الرقيم هنا في المملكة المتحدة. توفي في ١٦ نوفمبر الجاري عن عمر يناهز ٤٨ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. جنازته حاضرة، وسوف أصلي عليه بعد صلاة الجمعة إن شاء الله تعالى.
كان شديد الولاء للخلافة. قد عمل رئيساً للجماعة في إسلام آباد لفترة في أيام إقامته فيها. وفقه الله للعمرة أيضاً. كان منخرطاً في نظام الوصية بالجماعة. ترك وراءه والديه وزوجته وثلاثة أبناء وبنات.
كان داعية مطيعاً لخليفة الوقت وفهامة لما يريده الخليفة.
كان ينصح الأولاد دائماً بأن يكونوا أناساً طيبين، ولا يتسببوا في أذى أحد. كان كثيراً ما يجلس أولاده حوله ويقول لهم: إنما بلغت ما بلغت في الحياة ببركة علاقتي مع الخلافة والجماعة، وأدعو الله تعالى أن يوفقني للوفاء بعهد وقف الحياة. هذه كانت أمنيته دائماً.
كان المرحوم يوصي أولاده دائماً بالتسمك بأهداب الجماعة والخلافة. وفق الله أولاده بالعمل بنصائحه واستجاب أذعيتهم بحقهم. كان المرحوم يعدّ الخدمة الجماعة فضلاً من الله وسعادة عظيمة على الدوام.
السيدة رقية شميم بشرى زوجة الأستاذ المرحوم كرم إلهي ظفر الداعية الإسلامي الأحمدي في إسبانيا سابقاً، إنا لله وإنا إليه راجعون. خدمت الجماعة لسنتين طويلة بصفتها رئيسة لجنة إمام الله في إسبانيا، كانت المرحومة من نسل الصحابة من كلا الطرفين. ولقد كتب ابن المرحومة رقية أنها كانت مشغوفة بكتاب "الدعوة إلى الحق" وقد قرأته مراراً وكانت تقول أنها وجدت فيه جواب كثير من الشكوك والشبهات التي كانت تساورها، وكانت مهتمة بالصلاة منذ كان عمرها اثني عشر عاماً فقط، وكانت

تدعو الله ﷻ أن يهديها الصراط المستقيم وسبيل الإيمان، وكانت تهتم بالحجاب كثيرا، وكانت مثلا يحتذى في هذا المجال، وكانت تواسي المرضى والمحتاجين، وكانت مستعدة دوما لمساعدتهم بكل طريقة ممكنة. حين جاءت إلى إسبانيا مع زوجها الداعية الأحمدي، واجهت مشاكل ومصاعب كثيرة، حيث كانت الشرطة كثيرا ما تعتقل زوجها لنشاطه في تبليغ الإسلام، كما كانت تدهم البيت أيضا وتقب في البيت عن إثباتات لنشاطه في التبليغ، لكنها بفضل الله ﷻ كانت كزوجها موقنة بأن الله سينصرهما أخيرا ويزيل جميع المشاكل. حين أمر سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله مولانا المرحوم بالبحث عن مكان مناسب لبناء المسجد في قرطبة، ساعدته المرحومة كثيرا.

قد عملت بكل صبر وهمة ابتغاء مرضاة الله دوما وفي كل حال. كانت أوائل حياتها هناك صعبة جدا، لكنها قضتها بكل عزم وهمة، وآثرت الدين على الدنيا دوما، وعملا بنصائح سيدنا المصلح الموعود ﷺ أقامت نموذجاً إسلامياً في بلد أوروبي كان ذكر الإسلام فيه يوماً يعد جريمة. فكان لها دور بارز في تنشيط أعمال تبليغ الأحمدي في إسبانيا، غفر الله لها ورحمها ورفع درجاتها. ووفق أولادها لمتابعة حسناتها.

السيدة طاهرة حنيف، وزوجة مرزا حنيف أحمد المرحوم بن سيدنا الخليفة الثاني، كانت كنة سيدنا المصلح الموعود وزوجة خال حضرتته أمير المؤمنين نصره الله، كان والدها سيد زين العابدين ولي الله شاه عالماً كبيراً وكتب شرح البخاري باللغة الأوردية في عدة مجلدات. وقد عاش في بلاد عربية، واسم أم المرحومة سيدة سارة. وكانت عربية من دمشق. لقد خدمت المرحومة الجماعة من ١٩٧٢-١٩٩٠ بصفتها سكرتيرة الإصلاح والإرشاد في لجنة إمام الله ربوة، ثم عاشت فترة مع زوجها واقف الحياة في سيرايلون، وهب الله لها ثلاث بنات وابناً واحداً.

فكانت لها علاقة خاصة بالخلافة، وكانت تساعد الفقراء كثيرا. غفر الله لها ورحمها دوما، وجعل مثواها في أقدام الصالحين، ووفق أولادها أيضا لتقليدها في الحسنات.